مجلّة اللّغة العربيّة المجلّد: 22 العدد: 4 السّنة: الثّلاثيّ الرّابع 2020 ص: 411- 436

الغزل العذريّ في العصر العبّاسيّ "الحسين بن مطير الأسديّ(ت:170هـ)"نموذجاً دراسة موضوعاتيّة

The Virtuous Ghazal in the Abbasid Age: A Study Alhussain bin MuteerAlasadi's(170 AH) Poetry from a thematic Perspective

د. ناصر بن راشد بن شيحان*

تاريخ الاستلام: 27- 01- 2019 تاريخ القبول: 29- 09- 2019

ملخّص: يستهدف البحث دراسة الغزل العذري في الشّعر العبّاسي بعدِّه اتجاهًا قديمًا مقابلًا للاتجاه الشّعري الجديد الذي انفتح فيه الغزل انفتاحًا تضاءلتْ معه موجة الشّعر العذري المأثور في العصرين الأمويّ والإسلاميّ وذلك من خلال دراسة شعر الحسين بن مطير، الذي كان من شعراء الباديّة، ومن المخضرمين الذين قضوا شطرًا في العصر الأموي وشطرًا في العصر العبّاسي.

وقد توصّل الباحث عبر المنهج الموضوعاتي إلى أنّ غزل الشّاعر يغلب عليه الاتجاه العذري العفيف، وتركّزت موضوعاته على: الاشتياق والحنين، وعفّة اللقاء وآثار الحب الصّادق، والمبالغة في الحب، وهذه الموضوعات هي التي دار عليها الغزل العذري القديم، وتداولها الشّعراء العذريون القدماء.

* جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز السّعوديّة، البريد الإلكتروني nasershehan@gmail.com (المؤلّف المرسل)

الكلمات المفتاحيّة: الحسين؛ مطير؛ الأسدي؛ الغزل؛ العذري؛ الشّعر؛ العبّاسي؛

Abstract : The paper aims to study the virtuous ghazal in the Abbasid age a classical trend in the Arabic poetry when compared to the modern poetry, which is notorious for the shrinking of the virtuous ghazal that colored that Umayyad age. The study focuses on studying the poetry of Alhussain bin MuteerAlasadi a vetran Baddyiahpoet whose lifespan witnessed Umayyad and the early beginnings of the Abbasid ages.

The researcher has reached a conclusion that a great deal the ghazalpoetry written by the poet was predominately virtuous and its themes ranged from longing, nostalgia, the virtuous meeting, the impact of the sincere love, to the exaggeration of love.These themes were remarkable features of the old virtuous ghazal and they were circulated in their poetry. The modern effects of the Abbasid civilizations were not shown in his poetry nor was he affected by the changes occurring to the Abbasid ghazal poetry like the reference to love messages, gifts and female salves. The poet resort to using rhetorical and environmental images while expressing his ghazal ideas. The study recommends for doing many critical and literary studies and research in the Abbasid ghazal through applying different methods and tools.

Key words: Alhussain؛ Muteer؛ Virtuous؛ Ghazal؛ Abbasid.

1. المقدّمة: يتناول البحث: الغزل العذري في الشّعر العبّاسي من خلال شعر الحسين بن مطير الأسدي(ت:170هـ) وهو من شعراء الباديّة الذين نهجوا منهج

الأقدمين في الأسلوب الشّعري، باقتفاء أثرهم في الغزل العذري، ونجد ذلك الغزل عند الشّعراء العذريين الذين كانوا يُقيمون في باديّة الحجاز أو نجد[1] فهم لم يتأثّروا بالمدنيّة والحضارة، وحين يُذكر الغزل العذري في الشّعر العربي ينصرف الذّهن غالبًا إلى عروة بن حزام، وقيس بن الملوّح، وقيس بن ذريح في العصر الإسلامي، وجميل بثينة، وكثير عزّة، في العصر الأموي، ويكاد يخبو بعد ذلك، إلاّ أنّ ذلك الغزل استمرّ تأثيره على شعراء الباديّة في العصر العبّاسي "فإن أثر الحياة الاجتماعيّة في صورة الحب العفيف يبدو واضحاً في مجالات مختلفة لعلّ من أبرزها تأثير التّقاليد التي توارثها المجتمع البدوي في العصر العبّاسي من أسلافه إذ يبدو أنّ الحب وإنْ كان عفيفاً أصبح حالة شاذّة أمام تلك التّقاليد"[2].

لقد بقي ذلك الغزل العفيف قيمةً أخلاقيّة من القيم التي ورثها العذريون من أسلافهم "وهكذا كشف الشّاعر العبّاسي الأبعاد والمضامين الحقيقيّة لهذه القيمة وأهمّيتها في حياة المجتمع، وسعى العربي الدّؤوب إلى تجسيدها في سلوكه وتصرّفاته، محافظاً على شرفه في الوقت الذي يهدف فيه إلى المحافظة على شرف غيره"[3].

إشكاليّة البحث: تهميش الغزل العذري العفيف في العصر العبّاسي نتيجةً للتأثر بالحضارة المتنوّعة والانفتاح الشّعري في شتّى الأغراض خاصّة في الغزل الذي توسّع فيه الشّعراء، ممّا أدّى إلى إهمال دراسته عند بعض الشّعراء (كالحسين بن مطير الأسدي) موضوع الدّراسة وسيكون اكتشاف الغزل العذري عنده دلالة على استمراريّة هذا الغزل عند بعض الشّعراء في العصر العبّاسي.

أهداف البحث: يسعى هذا البحث لتسليط الضّوء على الغزل العذري في الشّعر العبّاسي من خلال ديوان الشّاعر الحسين بن مطير الأسدي، وذلك بتتبّع موضوعات غزله، كما يكشف مدى تأثّر الشّاعر بالمنهج القديم، أو المنهج المولّد الذي فرضته طبيعة الحضارة العبّاسية.

منهج البحث: سأتناول غزل الشّاعر عن طريق المنهج الموضوعاتي الذي يرصّد المعاني التي ألحَّ عليها الشّاعر في غزله حتى أصبحت ظاهرةً بارزة، وملْمحاً موضوعاتياً، مع الاستعانة ببعض المناهج التي تقتضيها الدّراسة كالتّاريخي والأسلوبي، واقتضى منهج البحث قراءة ديوان الشّاعر قراءة عميقة لاستخراج موضوعات غزل الشّاعر والتّركيز على الاتجاه العذري عنده، ومقارنة نتاجه الشّعري مع نتاج الشّعراء العذريّين السّابقين للوقوف على أوجه الاتفاق والاقتفاء، وكذلك اقتضى عَرْضَ غزله على ما طرأ على الغزل العذري العبّاسي من مظاهر الحضارة المدنيّة للوقوف على مدى التّأثّر من عدمه.

الدّراسات السّابقة: من أهم الدّراسات المتّصلة بالموضوع بحث بعنوان:(البداوة مظاهرها وتجلّياتها في شعر الحسين بن مطير الأسدي) ليونس إبراهيم أحمد العزي منشور في مجلّة (آفاق فكريّة) العدد الرّابع،2016م، ص204، إلاّ أنّ نصيب غزل الشّاعر من الدّراسة كان قليلاً جداً، كذلك بحث ماجستير تكميلي بعنوان:(شعر الغزل العذري في العصر العبّاسي، شعراؤه، واتجاهاته الموضوعيّة والفنيّة) للباحثة لينا عبد ربه خورشيد الشّخشير، من كليّة الآداب بجامعة النّجاح الوطنيّة، 1418هـ- 1998م لكنّ ما يخصّ الحسين بن مطير كان قليلًا كذلك.

2. تمهيد: من أهم المسائل النّقديّة البارزة في الشّعر العبّاسي خاصّة بواكيره انقسام الشّعراء والنّقاد إلى اتجاهين: اتجاه يميل إلى الأسلوب الشّعري القديم، واتجاه يميل إلى الأسلوب الشّعري المولّد الجديد، انساق نحو الاتجاه الأوّل شعراء الباديّة ومن تبعهم من أهل السّليقة اللغويّة، وعلماء اللغة، ورواة الشّعر، وانساق نحو الاتجاه الثّاني بعض الشّعراء المولّدين مثل بشار بن برد، وأبي نواس[4].

وهكذا لم يخلُ الشّعر العبّاسي رغم ما يوسم به من انفتاح وانعتاق من الاستلهام من ماضيه، والنّسج على منواله، ونخصّ بذلك ما باحت به قرائح

الشّعراء من الغزل العفيف العذري، مقدمين صورةً مثاليّة لعلاقة الرّجل العربي بالمرأة، في سياق الشّرف والتّقاليد الرّصينة، والحب الخالصّ النّقي، والعادات القبليّة المقيّدة، إذ كان هذا التّيار أشبه بردّة فعل على تيار الخلاعة والمجون المتفشي في الغزل العبّاسي، فانبرتْ له حركة أرادتْ العودة إلى الشّعراء العذريين وإيصال القنوات بين مدرستهم وطبيعة العصر العبّاسي، فنجحتْ بعض النّجاح في ردع الرّذيلة، وتنزيه الشّعر من بذيء اللفظ ورخيص المعنى، وحاولتْ اتباع نهج الشّعراء القدماء في غزلهم العفيف[5].

والغزل العذري هو "الذي تشيع فيه حرارة العاطفة، وتشع منه الأشواق ويصوّر خلجات النّفس وفرحات اللقاء، وآلام الفراق، ولا يحفل بجمال المحبوبة الجسدي بقدر ما يحفل بجاذبيتها، وسحر نظراتها، وقوّة أسرها، ثم يقتصر فيه الشّاعر على محبوبة واحدة طول حياته، أو ردحاً من حياته"[6]، وهو "حب روحي عفيف طاهر، لا سلطان لشهوات الجسد، أو نوازع الغريزة عليه، تسيطر عليه عاطفة تتسامى على الغرائز والشّهوات ولا تجعل لها سبيلًا إليها"[7]، هو حبٌّ صادق، يصل إلى أسمى درجات الوفاء، وتلتقي فيه الأرواح أكثر من الأجساد ويلتزم فيه المحبَّان الحدود والأعراف ويوجد من الأحوال والظّروف ما يمنع من زواجهما، ممّا يُشعل جذوة الشّوق والتّناجي والهيام، وقد يُصابُ أحدهما بالجنون أو يوْدي ذلك بحياتهما، وقد نُسِجتْ قصص كثيرة حول العذريين تنتهي بنهايات حزينة مؤلمة.

ومن أشهر الشّعراء العبّاسيين في هذا المجال العباس بن الأحنف حيث وصفه ابن المعتز بأنّه يتعاطى الفتوة على ستر وعفّة [8] فتراهُ يخفي حبّه كما يفعل العذريون، ليبقى طاهراً نقياً، إذ يقول:

لأَخْرُجَنّ مِنَ الدّنيا وحُبُّكُمُ بينَ الجوانِحِ لمْ يشعُرْ بهِ أحدُ[9]

لذا فإنّ زياراته للمحبوبة لا تكون إلا لمامًا، ونظراته لا تكون إلا خاطفةً من بين الرّقباء، تعقبها الحسرات والزّفرات:

إذا ما التّقينا كان أكثر ... وغايّة ما نرضى به النّظرُ الشّزرُ
مُراقبةً من كاشحٍ وصبابةً ... تهيجُ فلا يقوى على ردها الصّدرُ(10)

لذلك يصب جام غضبه على العذال والشّامتين، فهم لا يعرفون أثر الحب ولم يجربوه:

كمْ عاذِلٍ لامَني فيكُمْ فقلتُ لهُ: ... شَلَّتْ يمينُكَ! هل بالحُبِّ من باسِ؟
لا لمْ تَذُقْ للهوى طَعماً فتعرِفَهُ ... بلْ أنتَ في غفلَةٍ عَمّا

وينضح شعر ابن ميادة الشّاعر البدوي بالعفة والتّودد والكَلَف بصاحبته والحديث عن الصّبر والشّوق، كقوله:

إذا جاوزتْ بُصرى تقطَّع وصلُها ... وأغلقَ بوابان من دونها قصرا
ألا ليت شعري هل إلى أمِّ جحدر ... سبيلٌ فأما الصّبرُ عنها فلا صبرا
وإنّي لأستحيي من الله أن أُرى ... إذا غدر الخلان أنوي لها غدرا(12)

فهما الحبيبان العفيفان، اللذان يرعيان الأعراف والتّقاليد، فهي لا تجود، وهو لا يتطلَّع:

ليستْ تجودُ بنَيْلٍ حين أسألها ... ولستُ عند خلاء اللهوِ أغتصِبُ(13)

ويسترسل العذريون في الحديث عن الحب ليصل ذلك عند ابن ميادة إلى ما يمكن أن نسمّيه بالفلسفة العذريّة حين يجسِّد الحبّ في كائنين يتحاوران وكلٌّ يفضل نفسه على الآخر، ولعلّ ذلك من آثار الحضارة الجديدة، والثّقافات الأجنبيّة:

أحبكم يا ميُّ حبين منهما ... قديمٌ وحبٌّ حين شبَّتْ شبائبُه

إذا اجتمعا قال القديمُ غلبتُهُ وقال الذي من بعده أنا غالبُه[14]

أمّا شاعرنا فقد ولد الحسين بن مطير بن مُكْمَل الأسدي في نهايّة القرن الأوّل ومطلع القرن الثّاني الهجري في قريّة (زُبَالة) أو(زُبالا) بالجزيرة العربيّة وهي موضع ماء لبني سعد على طريق مكة [15]المتد من الكوفة في نهايّة القرن الأوّل وهو من مخضرمي الدّولتين الأمويّة والعبّاسية، وقد تطبَّع بطبع أهل الباديّة، وعاش حياتهم وتأثر بهم، وما زالتّ تلك الصّفات تتبعه حتى مع زيارته للمدن العراقيّة المتحضّرة ودخوله قصر الخليفة المهدي الذي حظي بمدحه في أكثر من قصيدة فأعطاه وأجزل كذلك مدح معن بن زائدة الشّيباني والي اليمن من قبل أبي جعفر المنصور ويُعدُّ من فحول المحدثين، قيل إن وفاته في سبعين ومئة للهجرة[16].

3. موضوعات غزله: بعد استقراء ديوان الشّاعر لتَتَبُّع ما نظّمه في الغزل وجدتُ أنَّ أبرز الموضوعات التي دارتْ في غزله تشكَّلتْ في الآتي:

1.3 الاشتياق والحنين: موضوع الاشتياق هو الباعث الأهم للغزل بوجه عام والعذري بوجه خاص ويحتل جزءاً مهمًّا ضمن المقدّمة الطّلليّة التي تغنى بها الشّعراء القدماء ومن حذا حذوهم، واقتفى أثرهم، فلئن تنازل بعض الشّعراء العبّاسيين عن المقدّمة الطّلليّة إلاّ أنّها وجدتْ عند الشّعراء الذين قضوا شطراً من حياتهم في بوادي نجد والكوفة والبصرة، كالحسين بن مطير، فظلّوا خاضعين لسيطرة الطّابع البدوي متأثّرين بعناصره التي اعتادوا على تكرارها وترديدها في أشعارهم، غير أنّ المتأمّل لمقدّماتهم الطّلليّة يجدها قد اتخذتْ مسلكًا آخر، فهي لم تعدّ عنصرًا دخيلًا على بناء القصيدة بحيث يمكن الاستغناء عنها، وإنما أصبحتْ جزءًا من تجاربهم العاطفيّة[17] كقول الحسين:

خليليّ من عمرٍو قِفا وتعرفا لسهمةَ دارًا بين لينةَ فالحبلِ[18]

فتلك الأماكن القديمة تُحرّك الشّوق، وتثير الذّكريات، وتستنهض الرّوح:

عرفــتُ منــازلاً بشــعاب شَــرْجٍ فحيَّيْــتُ المنــازل والشّــعابا
منــازل هيَّجَــتْ للقلــبِ شــوقاً وللعيــنين دمعــاً واكتئابــا[19]

وموضع (شرْج) في ديار بني سعد التي نشأ فيها الشّاعر، حيث يكون الحبُّ الأوّل، والولاء لأمكنة الصّبا، فيهيج القلب، وتدمع العين حتى يصل إلى حالة الاكتئاب التي تدلّ على غايّة من الحزن والهم، لقد أصبح المكان مستودعًا لذكريات الشّاعر يمدّه بالشّحنات النّفسيّة والوجدانيّة التي تعيد توازنه النّفسي عندما يفقد ذكرياته مع المرأة[20].

وممّا يبعث الاشتياق عند الشّاعر تذكُّر حديث المحبوبة الشّجيّ، وما دار بينهما من حوارٍ هامس "وطالما تغنى الشّعراء بعذوبة حديث النّساء وسحره، ووصفوه بالجد والحياء والعفة، وهذا أدعى إلى تعلّق الفتى بالفتاة، وإعجابه بنبلها"[21] تأمل قول الحسين:

حــــديثُ ليلــــى حبــــذا إدلالُهــــا
تســــألُ عــــن حــــالي ومــــا ســــؤالها
عــــن امــــرئٍ قــــد شــــاقه خيالُهــــا
وهــي شــفاء الــنّفسِ لــو تنالُهــا[22]

وذلك الحديث الشّجيّ إنْ قَلَّ إلاّ أنَّه كثيرٌ عند الحسين، كقوله:

كلامُــكِ يــا ســلمى وإنْ قــلّ ولا تحســبي أنِّــي وإنْ قــلَّ حــاقِرُهْ

ويوازيه في المعنى قول الشّاعر:

قليــلٌ منــك يكفــيني ولكــن قليلُــك لا يُقــالُ لــه قليــلُ[23]

وذلك الشّوق والحنين متكرِّر، لا ينفكّ عن يوم الشّاعر ما تعاقب الليل والنّهار يحدوه إلى ديار المحبوب(يثرب):

أحــنُّ ويثنــيني الهوى نحــو يثــربٍ ويــزداد شــوقي كــل مُمْسًــى وشــارقِ

كذاك الهوى يُزري بمن كان عاشقاً ونَوْل الهوى يحنو على كل عاشقٍ[24]

ولكنّه كما ترى شوقٌ على استحياء، يدفع صاحبه إلى التّحقير والهوان والخضوع.

ومن صور ذلك الاشتياق وصف(الطّيف) الذي تتراءى فيه المحبوبة فتكون المناجاة والتّحيّة والسّلام:

زارتك سلمةُ والظّلماءُ داجيّة والعينُ هاجعةٌ والرّوحُ معروجُ

فمرحبًا بك من طيفٍ ألمّ بنا وليس يا سلم بي في السّلْم

إذ يتشبّث الشّاعر بذلك الطّيف ليتسلّى به عن الفقد القاتل، فنتيجةً للبين والفراق يظل الشّاعر العذري متذكّرًا حبيبته، يراها في خياله وتأمّله وأحلامه في صحوته وغفوته، ولكثرة تأمّله يرى طيفها يزوره في المنام أو في أحلام اليقظة فهو تعويض لما يفتقده الشّاعر ويتحقّق اللقاء في صورته[26].

وينفّس الشّاعر العذري عن نفسه كثيرًا بوصف مشهد الوداع ليؤكّد على وقْعِه المؤثّر في النّفس، كقول الحسين:

بنفسي من لا بد أنّيَ هاجرُه ومن أنا في الميسور والعسر ذاكرُهْ

ومن ضنّ بالتّسليم يوم فراقِهِ عليّ ودمع العين تجري بوادرهْ

ومن بان منّا يوم بان وما درى أكنتُ أنا الموتورُ أم أنا واتِرُهْ[27]

2.3 عفّة اللقاء: وهو جوهر الغزل العذري، إذْ يُصبح المحبّ بريئاً من الخطأ وتجاوز الحدود والأعراف، وخرق العادات والتّقاليد "فالغزل العذري كان ثمرة للقيم الأخلاقيّة والرّوحيّة التي بثها الإسلام في الباديّة العربيّة، والتي أحالتّ العشق فيها إلى البراءة والطّهر والعفة"[28] وهذا ممّا يميِّز شعراء الباديّة في العصر العبّاسي خاصّة المخضرمين ولعلّ سبب ذلك معايشتهم للشعراء

العذريين في العصر الأموي كجميل بثينة، وكثير عزّة، فالحظوة باللقاء لا تتأتّى بسهولة وإن تأتّتْ فهي لحظاتٌ خاطفة من وراء الحُجُب، تأمّل قوله:

كأنّنا يا سليمى لم نُلِمَّ بكم ... وتحتنا عَلَسِيَّاتٌ مَلاجِيجُ

ولم نكلمك والحُسَّاد قد حضروا ... وفي الكلام عن الحِاجَات تخْلِيْجُ[29]

وقوله:

قالتّ: تغيّرتَ عن ودّي فقلت لها: ... لا والذي بيته يا سلمُ محجوجُ

ما أنْسَ لا أنْسَ مِنكم نظرةً سَلَفَتْ ... في يومِ عيدٍ ويوم العيدِ مخروجُ[30]

فردُّهُ على سؤال محبوبته كان موثَّقًا بقَسَمٍ عظيم فيه تعظيم لربِّ البيت وتنزيه لميثاق حبّه، ليؤكّد أنّه باقٍ على عهده لم يتغيّر ولم يتبدل، فما زال يذكر تلك النّظرة البعيدة العهد التي لم يظفر بها إلاّ في العيد وذلك يومٌ مشهود، يخرج فيه النّاس زرافاتٍ ووحدانًا، لا حرج في اللقاء فيه، ولا ريبة.

إنّها المعاني التي يلحّ عليها العذريون وهي نفي الرّيبة عنهم، وصفاء الحب وتزكيّة اللقاء فلا يعدو أن يكون إلماماً ولِماماً، وهمساتٍ خاطفة، بعيداً عن أعين الرّقباء والمتلصّصين "فهؤلاء الوشاة والعذال فصل في قضيّة كل حب، لا يروق لهم أن تنمو علاقة بين اثنين، وهم بهذا الموقف إنّما يمثّلون جانباً من التّقاليد الاجتماعيّة في المجتمع البدوي، تلك التّقاليد التي لا تتيح للمرأة الزّواج بمن تحب أو تحرم لقاء الرّجل بالمرأة وغير ذلك، وقد ضاق الشّعراء العبّاسيون ذرعاً بهذه المواقف فراحوا يستنكرونها مؤكّدين أنّها لا تغيّر من حبّهم لحبيباتهم وأنّها مواقف بدافع الغيرة والحسد"[31] والحسين بهذه الألفاظ الغريبة يشي بتمسكه بنهج البدو في حبّهم العفيف "حيث كان الشّاعر يوضّح مدى تمكّنه من نهج القدامى وأسلوبهم، وكذلك محافظته على هذا الطّريق في ظلّ الحضارة التي تحيط به من كل جانب، فنجده يعبّر عن حبّه وغزله بأصعب الألفاظ

فظهرتْ فيها روحه البدويّة ودعمها بالألفاظ والمعاني والأسلوب البدوي، وسلك الحسين في غزله مسلك البدويّين الذين طهّرتْ حياة الباديّة نفوسهم فعفُّوا في حبهم وفي التّعبير عنه"[32]، حيث يدل ما بقي من شعره على أنّه ينحو نحو القدماء في اختيار الأوزان الطّويلة، والألفاظ الفخمة، والأسلوب الرّصين ويقترب في الغزل اقترابًا شديدًا من الشّعراء العذريين[33].

كذلك فإنّ العذري يحاذر من الأعين، ويتوجّس سطوة الرّقيب، فيبدو خائفاً في كل مرّة يزور حبيبه، كقوله:

سلامٌ على البيت الذي لا نزوره ... من الخوف إلا بالعيون اللوامحِ

ولولا حِذارُ الكاشحين لقادني ... إليه الهوى قَوْدَ الجنيبِ المُسامِحُ[34]

فالحسين ليس كمثل امرئ القيس ومن سار على دربه لا يُبالي بمن حوله ويصرّ على اللقاء فيقتحم الأستار بقلبٍ من حديد، ويتأهّب للرقيب بسيفٍ صارم وأسهمٍ حادة غير عابئٍ به كقوله:

فقالتْ: سباك الله إنك فاضحي ... السّتَ ترى السّمار والنّاس أحوالي؟

فقلتُ: يمين الله أبرح قاعداً ... ولو قطعوا رأسي لديكِ وأوصالي

فأصبحتُ معشوقاً وأصبح بعلها ... عليه القتام سيئ الظّن والبالِ

يغطُّ غطيط البكر شُدّ خناقُه ... ليقتلني والمرء ليس بقتّالِ

أيقتلني والمشرفيُّ مضاجعي ... ومسنونة زرقٍ كأنيابِ أغوالِ؟[35]

ويجتمع الحياء مع الخوف فيقع الشّاعر بين نارين نار الشّوق ونار الرّقيب فيصدّ عن المحبوب وقلبُهُ إليه، كقوله:

أصدُّ حياءً أنْ يلجَّ بي الهوى ... وفيكَ المنى لولا عدوٌّ أُحاذِرُهْ[36]

وما تزال تلك الوساوس والأفكار تلاحقه وهو يتذكر تلك المحبوبة فيزدادُ

همّاً ويبعثُ تساؤلاته الموجَّهة لأعماق نفسه، هل سيهجر أم سيزور؟ ثم ما يلبث أنْ يعتذر لنفسه بسبب الظّنون السّيئة، والتّهم التي ستحيط به إنْ دنا من الدّيار:

أتهجـرُ بيتـاً بالحجـازِ تكنَّفـتْ ... جوانِبُـهُ الأعـداءُ أم أنـت زائـرُهْ؟

فـإنْ آتـهِ لم أنـجُ إلا بظنـةٍ ... وإنْ يأتـهِ غـيري تُـنَطْ بـي جرائـرُهْ

وإنْ تكـن الأعـداء أحمـوا كلامَـهُ ... علينـا فلـن تُحمـى علينـا منـاظرُهْ

ثـم يبـوح بحبّـه النّقـيّ لمحبوبته(سـلمى)فهو حـبٌّ محمـودٌ في نظـره، عفيـفٌ يُطوِّقُـهُ السّـرّ الـذي يحفظـه الشّـاعر وفـاءً لما بينهمـا، بـل امتـداداً لرعايتـه لحـق الصّحبة:

أحبـكِ يـا سـلمى علـى غيرِ ريبـةٍ ... ولا بـأس في حـبٍ تعـفُّ سـرائرُهْ

وكنـتُ إذا استُودِعْتُ سِراً طويتُـهُ ... بحفـظٍ إذا مـا ضـيَّعَ السّـرَّ ناشِـرُهْ

وإنّـي لأرعـى بالمغيبـةِ صـاحبي ... حيـاءً كمـا أرعـاهُ حـين أُحاضِـرُهْ

ويـا عـاذلي لـولا نفاسـةُ حُبِّهـا ... عليـكَ لما باليتَ أنّـك خـابِرُهْ[37]

فبالرّغم من عذابات الحب وآلامه فقد تعاهد المحبون على أن يظلّوا أوفياء لخلانهم عبر كتم أسرارهم حتى لا يجعلونهم عرضةً لالسّن النّاس[38]، وإنْ نوّع الشّاعر أسماء محبوبته من (ليلى) إلى (سلمى) أو(أسماء) أو غيرها.. إلاّ أنّ هذه المسمّيات قد يُقصد بها امرأة واحدة، فليس من عادة العذريين تعدّد محبوباتهم إذ يقتصرون على محبوبة واحدة وإلاّ لما كان ذلك الحب صادقًا خالصًا، وما تلك الأسماء إلاّ تمويهًا، وإبعادًا للريبة، ونفيًا للتهمة[39].

ومن المعاني العذريّة المتّصلة بهذا المعنى: الحوم حول الحمى دون الوقوع فيه أو الاقتراب منه خوف الرّيبة، مع أنّ الفؤاد يميل إلى مكان المحبوبة بشدّة:

وفي الحـيِّ غـرّاءُ الجـبين كأنّهـا ... غمامـةُ صـيفٍ مُسـتهلٌّ صـبيرُها

لعمـرُكَ لَلْبيـتُ الـذي لا نطـوّرُهُ أحـبُّ إلينـا مـن بـلادٍ نطوّرُهـا[40]

هذا النّمط من الأفكار يتكرّر في الشّعر العربي، يذكّرنا بقول الأحوص في صاحبته:

أزورُ بيوتًـا لاصـقاتٍ ببيتهـا ونفسـيَ في البيـت الـذي لا أزورُ

أدورُ ولـولا أن أرى أمّ جعفـرٍ بأبيـاتكم مـا درتُ حيـثُ أدورُ[41]

ولا يعني ذلك أنّ الشّاعر لم يمِل في بعض غزله إلى الغزل الحسي، فقلّما أن يخلو شاعرٌ من ذلك، فتلك طبيعة النّفس البشريّة، لكنّ غزله لا يخرج عن الأوصاف الجسديّة التي استحسنها العرب في جسم المرأة، دون وصفٍ مبتذل، أو تصوير مغامرات أو تهتّك "وليس معنى هذا أنّه حبٌّ يلغي الجسد إلغاءً تاماً، فإنّ هذا لا يتّفق مع طبيعة الحياة، ولا يستقيم مع واقع الصّلة بين العواطف والغرائز في الطّبيعة البشريّة، والأمر الذي لا شكّ فيه هو أنّ حب الجسد دافع من الدّوافع إلى هذا الحب كما أنّه هدفٌ من أهدافه، لأنّه بدون هذا الدّافع، ومن غير هذا الهدف، لا يمكن لعاطفة الحب بين رجل وامرأة أن تقوم"[42].

واحتفاء الشّاعر العذري بالجسد إنّما هو لتقديم المحبوب بالصّورة المثاليّة التي يعزّ نظيرها، فهي وسيلة لإبراز التّكامل في الصّورة الجماليّة للحبيب[43]، ونجد ذلك عند الحسين إلاّ أنّ نسبته قليلة بالقياس إلى غزله العفيف كمثل قوله:

وفـيهنّ مقـلاق الوشـاح كأنّهـا مهاةٌ بتربانٍ طويلٌ عمودُها[44]

من البيضِ لا تَخْزَى إذا الرّيحُ الصّقَتْ بها مِرْطها أو زايل الحلْيُ جلدُها[45]

ففتاته ضامرة الخصر، لا يثبت على جسمها الثّوب، كأنها ظبيّة طويلة الرّقبة في وادي (تربان)، بيضاء لا تُفتضح بسبب الرّيح التي تلصق ثوبها بجسمها

فتبدو تضاريسه، ولا يلحقها العيب إذا تحركتْ الحليّ عن مكانها فظهر شيء من جسمها واللافت هنا أن الشّاعر مع وصفه لجسمها ينعطفُ إلى وصفها بالبراءة والعفة، لينفي عنها كل عيب وكأنّها درةٌ مصونة، فالفتاة البدويّة تجمع بين الزّينة المعنويّة المتمثّلة في الحياء والخلق الحسن، والزّينة الخَلْقيّة المتمثّلة في ضمور الخصر، وحسن القد[46].

ولئن شهد العصر العبّاسي مظاهر حضاريّة جسّدها شعراء الغزل العذري في أشعارهم كتشبيه محبوباتهم بالورود والأزهار، أو ما يحدث بينهم من تراسل وهدايا [47]، أو وصف مجالسّ الأنس واللهو، والقصور التي يقمن فيها فإنّ ذلك ما لم نجده عند الحسين بن مطير ولعلّ ذلك يدلّ على عدم اندماجه في تلك الحضارة الجديدة والتّأثر بها وبقائه على فطرته.

3.3 آثار الحب الصّادق: يُكثر العذريون من وصف حبهم، ويؤكدون على صدقه وعمقه، فلا يمكن أن يتغيّر، أو ينصرف لامرأة أخرى، إنّه حبٌّ مستمرّ لا ينقطع حتى الموت، كقول الحسين:

قضى الله يا أسماء أنْ لستُ زائلاً أحبك حتى يُغمضَ العينَ مُغْمِضُ[48]

ويمتزج وصف الحب بالتّعبير عن الآلام التي سببها حتى أشبه المرض والبلوى فمعاناة المحبين لا تبقى حبيسة في الصّدور وإنّما تظهر آثارها على أرواحهم وأجسادهم فيفيضون في ذكر تلك الآثار وتهويلها[49]، يقول الحسين:

فحبُّكِ بلوى غير أنْ لا يسوؤني وإن كان بلوى أنني لكِ مُبغضُ

وتشبيه الحب بالابتلاء والمرض تشبيه معهود في الغزل، أمّا الابتلاء فلأنّه لا يأتي بالاختيار، ولا يمكن الخلاص منه، بل قضاءٌ وقدر، يتحوّل إلى صراعٍ مع النّفس يؤدّي إلى إقناعها بأنّه قدر مقدور لم يُفلح العذريون في الخلاص منه

فنـرى في شـعرهم الشّـكوى والأحـزان الـتي يعجـزون عـن إخفائهـا(50)، يقـول الحسين:

قضى الله يا سمراء منّي لـك الهوى بعــزمٍ فلــم أَمْنَــع ولم أُعْطِــهِ عمــدا

وكـلُّ أسـيرٍ غـير مَـن قـد ملكتِـهِ مُرجًّىً لقتلٍ أو لنعماءَ أو مُفدى(51)

وأمّا تشبيهه بالمرض فلأنَّ عِلّته تصيب القلب فيختلّ ويصبح أسيرًا للمحبوب، وقد شبَّه الله قلوب العُصاة والكفار بالمريضة لاختلالها كقوله تعالى:﴿ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ ﴾[الأحـزاب:32]، وقولـه تعـالى:﴿ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ ﴾[البقـرة:10] كما أنّ آثار ذلـك الحـبّ تفتـك بالجسم، وتـؤدي إلى الأمـراض البدنيّـة فعلًا، تأمـل قوله:

وأيُّ طبيـبٍ يُـبرئ الـدّاءَ بعـدما تشـرَّبهُ بطـنُ الفـؤادِ وظـاهِرُهْ(52)

وإذا كـان الحـبُّ مرضًـا وداءً فـإنَّ اللقـاء شـفاءٌ ودواء، وبهـذا تتأكـد مشـابهة الحبّ للمرض في الألم وفي العلاج، تأمل قوله:

وقد كان في الدّار التي هاجتْ الهوى شِفاءُ الجوى لو كان مجتمع الشّملِ(53)

وهذا عروة ابن حزام شيخ العذريين يستشفي منه دون جدوى، وكأنَّهُ مسٌّ من الجنّ وينقل ذلك خلال حوارٍ جميلٍ مع العرَّافين الرّقاة:

جعلـتُ لعـرّاف اليمامـة حكمـه وعــرّاف حجــر إنْ همــا شــفياني

فقالا: نعم نشفي من الدّاء كلّه وقامـــا مـــع العـــوّاد يبتـــدران

فمـا تركـا مـن رقيّـة يعلمانهـا ولا شـــربةٍ إلاّ وقـــد ســـقياني

فما شفيا الدّاء الذي بيَ كلّه ومــا ذخــرا نصــحاً ومــا أَلَــواني

فقـالا: شـفاك الله والله مـا لنـا بمـا ضـمّنت منـك الضّـلوع يـدان

فرحت من العراف تسقط عِمَّتي عن الرّأس ما التّاثها ببناني[54]

وللدخول في واقعيّة هذا المرض الفاتك فإنَّ آثاره تمتدّ إلى البدن فتتأثر منه أعضاء الجسم، وأكثرها تأثراً الكبد، وقد تكرّر ذلك كثيراً عند الشّعراء في الغزل خاصّة في العصر الأموي "فأنت تلاحظ أنّ الشّعراء الذين تعاوروا أبيات(الكبد) كثيرون بدؤوا في آخر العصر الأموي في القرن الثّاني، واستمروا حتى القرن الحادي عشر"[55] يقول الحسين:

فيا كبداً من لوعةِ الحبّ كلما ذكرتُ ومن رفض الهوى حين يَرْفُضُ[56]

وإنّ مناداته الكبد ليدل على أقصى درجات التّأثر، وشدّة الوجع، مع تكرر ذلك النّداء لتكرر سببه.

ويزيد في وصف تلك المعاناة الحاصلة من تأجج نار الشّوق في كبده يومًا بعد يوم ليقول:

لقد كنتُ جلْدًا قبلَ أنْ تُوْقِدَ النّوى على كبدي نارًا بطيئًا خمودُها

ولو تُركتْ نار الهوى لتضرّمتْ ولكنّ شوقًا كُلّ يومٍ يزيدُها

وقد كنتُ أرجو أن تموت صبابتي إذا قدُمتْ أيامُها وعهودُها[57]

وحضور النّار عند العذريين يمثّل أقسى درجات الألم "فصورة النّار من أكثر الصّور تكرارًا عند شعراء الحب الصّادق، ذلك لأنّها صورة حراريّة تعكس وهج النّار المشتعلة في قلوبهم، فذكرى الحبيب تشتعل نارًا لا تُطْفأ"[58].

ويستكثر العذريون في وصف أثر ذلك الحب على أجسادهم، فالدّموع لا تنضب والزّفرات تضغط على البطن وما حوى:

ومن عبرةٍ تذري الدّموعَ وزفرةٍ تُقضقض أطراف الحشا حين ننهضُ[59]

وتأمل مدى الوجع الصّادر من تتالي تلك الزّفرات في قوله:

خليليّ هذي زفرة الموت قد مضتْ فمـا بعـد مـيٍّ زفـرةٌ قـد أُطلّـتِ

ومـن زَفَـراتٍ لـو قصـدنَ قتلـنني تقضُّ التي تـأتي التي قد تولّتِ[60]

أمّا العقل فقد ضاع من أثر ذلك الحب حتى صار الشّاعر مجنوناً في نظر النّاس حتى نصحوه بالكفّ عن ذلك الحب وقطع المحبوب ليرتدّ إليه عقله، لكنّ الشّاعر يرد عليهم بأنّه إن فعل ذلك كان أشدّ جنوناً:

فيـا عجبـاً للنـاس يستشـرفونني كأنْ لم يروا بعدي محباً ولا قبلي

يقولون لي: اصرمْ يرجعِ العقلُ كُلُّهُ وصرم حبيب النّفس أذْهبُ بالعقلِ[61]

إنّ الشّعراء العذريين لا يفتؤون عن تهويل مصابهم، وتعظيم أثر الحب عليهم حتى يفتك بأجسادهم لدرجة الموت "فالقصيدة العذريّة في الشّعر العربي تجمع بين التّودّد إلى الحبيبة غزلاً عفيفاً قريباً من المثاليّة وبين رثاء النّفس صورة حزينة متشائمة سوداويّة، نتيجة لخيبة الأمل والإخفاق في تجربة الحب فهي لونٌ آخر للمرثاة الغزليّة إنّها رثاء لنفس العاشق المحروم كما يتجلّى ذلك في معجمها الذي تكثر فيه الألفاظ كالموت والهجر والحرمان"[62]، حتى إنّ بعض الباحثين عرّفه بأنّه: "حبٌّ يؤدّي بصاحبه إلى الهزال والاصفرار والنّحول ثم الموت"[63]، وهكذا "تمثّل المعاناة سمة بارزة في تجربة الحب الصّادق، ولعلّها من أهم العوامل التي تشعل جذوة الحب وربّما لا يلذّ الحبيبان باللقاء لذّتهما بالفراق، ذلك لأنّ النّأي يزيد المشاعر توقدًا ويفجر ينابيع الحب الرّاكدة، ولعلّ مفهوم التّسامي بالحب ولّد عندهم استعذاب الآلام والسّعادة بها، وحتى لو لم تكن لتمنوها[64].

كذلك يلجأ العذريون لمسرح الحياة ليستلهموا منها صورًا بلاغيّة تنقل واقعهم المعيش، وحسراتهم المتتابعة جرّاء ذلك الوجد، فالحسين يشبه نظرته

بعد الصّدود بنظرة الثّكلى التي أصيب وليدها، ليعبِّر عن بالغ الحزن والانكسار بدقَّة:

ولي نظرةٌ بعد الصّدود من الجوى كنظرةِ ثكلى قد أصيبَ وليدُها[65]

4.3 المبالغة في الحب: وممّا يلفت الأنظار عند الشّعراء العذريين مبالغتهم في وصف حبّهم عن طريق استغراقهم في الخيال الذي يفصلهم عن عوالمهم إلى عوالم أخرى أو يؤدّي بهم إلى الجمع بين المتناقضات، وبين ما هو مألوف وما هو غير مألوف، ليصل المتلقّي إلى الدّهشة والاستغراب وإعمال الذّهن "فغايّة الشّعراء إمّا الإفادة أو الإمتاع أو إثارة اللذة وشرح عِبَر الحياة في آن واحد"[66] وإثارة اللذة أو الدّهشة تنبع من كل غريب صادمٍ خارج عن المألوف، أو مبالغةٍ مذهلة.

ومن تلك الأفكار المدهشة الغريبة إصرار الشّاعر العذري على التّعبير عن حبّه السّرمدي الخالدّ الذي يستمر حتى بعد الممات في حياة البرزخ، ويوم الحشر ويتطلَّع إلى الغيبيات وهي ظاهرة ملحوظة عند بعض الشّعراء المغرقين في الغزل العذري حتى لنتساءل عن سبب تلك المبالغة والتّخطي الزّمني إلى المجهول وليس ببعيد على الشّاعر أن يصل في تأمّله واستغراقه إلى مثل ذلك، فهو عاشقٌ متيّم ملك الحب عليه نفسه، حتى رآه قوّةً متسلطة لا قدرة له على هزمها أو التّحكم فيها، وكلما حاول أن يفسّرها أدركه العجز، وخذله الواقع، ففرّ إلى الغيب وما وراء الطّبيعة ليجد في ذلك متنفّسًا[67]، كقول جميل بثينة:

تعلّق روحي روحها قبل خلقنا ومن بعد ما كنّا نطافًا وفي المهد

فزاد كما زدنا فأصبح ناميًا وليس إذا متنا بمنتقض العهدِ

ولكنّه باقٍ على كل حالةٍ وزائرنا في ظلمة القبر واللحدِ[68]

ومن تلك المفاجآت أن يبالغ الشّاعر في وصف حبه ليستثير بعض الحقائق ويجمع بين الأضداد، ويفترض بعض الافتراضات الغريبة، يقول الحسين:

فمن حُبها أبغضتُ من كان وامقاً ومن حبها أبغضتُ من كنتُ أبغضُ
إذا ما صرفتُ القلبَ في حبِّ غيرها إذا حُبُّها من دونه يتعرّضُ
فيا ليتني أقرضتُ جلْداً صبابتي وأقرضني صبراً على الشّوقِ مُقرِضُ(69)

وتراه كذلك إذْ جعل الحبّ بلوى من البلايا، ورزيّة من الرّزايا:

فحبُّكِ بلوى غير أنْ لا يسوؤني وإن كان بلوى أنني لكِ مُبغضُ(70)

هذه الافتراضات بمثابة الحجج والبراهين على صدق هذا الحب وتمكنه من قلبه وسطوة هذا المحبوب، وصعوبة الفكاك منه، كقوله:

ولما أبى إلاّ جِماماً فؤادُهُ ولم يسلُ عن ليلى بمالٍ ولا أهلِ
تسلى بأخرى غيرها فإذا التي تسلى بها تُغْرَى بليلى ولا تُسلي(71)

ويا للعجب! كيف يُصرّح العاشق بالبحث عن معشوقٍ آخر، ويخطط لخيانته ويتلاشى ذلك العجب حين يكون ذلك الانصراف عنه مؤكِّداً على استحالة وجود البديل، وتفرد ذلك المحبوب.

ومن المبالغة أن يجازي محبوبه بالإحسان فيودّه مع أنه قاتله، ومن الأدلة على شدَّة ذلك الحب أنْ يكون أهل المحبوبة أحبّ إلى قلبه من أهله:

ويا عجباً من حب من هو قاتلي كأنّي أجزيه المودّة من قتلي
ومن بيِّنات الحبّ أن كان أهلها أحبَّ إلى قلبي وعيني من أهلي(72)

3. الخاتمة: لقد بدا لي من دراسة الغزل في شعر الحسن بن مطير أنّه من الشّعراء القلائل الذين سلكوا نهج الشّعراء العذريين بالرّغم من قضائه عمرًا في العصر العبّاسي الذي اتجه فيه الغزل اتجاهًا جريئًا نحو التّهتّك واللذة الجسديّة عند كثيرٍ من الشّعراءِ.

وكان الغزل العذري يغلب على ديوانه، حافظ فيه على أهم موضوعات الغزل العذري وهي: الاشتياق والحنين، واللقاء العفيف، وآثار الحب، والمبالغة فيه، دون أن يتأثّر بالموضوعات المستجدّة في الغزل العذري العبّاسي، كالمراسلات، والهدايا ووصف الجواري، والقصور وآثار الحضارة العبّاسية، ممّا دل على عدم اندماجه فيها وتأثره بها.

وقد استعان الشّاعر بالصّورة البلاغيّة، والبيئة، في التّعبير عن أفكاره الغزليّة.

وتتلخّص نتائج هذه الدّراسة فيما يلي:

1- إظهار اتجاه من اتجاهات الشّعر العبّاسي وهو الميل إلى النّهج القديم.

2- إبراز موضوعات الغزل العذري عند الشّاعر الحسن بن مطير الأسدي.

3- بيان تأثر بعض الشّعراء العبّاسيين بالشّعر الأموي خاصّة في الغزل العذري، ومنهم الحسين بن مطير.

4- ضعف تأثّر الحسين بن مطير بالحضارة العبّاسية من خلال شعره.

5- احتياج موضوع الغزل العذري في الشّعر العبّاسي إلى مزيد من الدّراسات الأدبيّة والنّقديّة.

3. قائمة المراجع:

1- ابن المعتز، طبقات الشّعراء، تحقيق: عبد السّتار أحمد فراج، (مصر: دار المعارف، ط:3 1976م).

2- أحمد الحوفي، الغزل في العصر الجاهلي، (مصر: دار نهضة مصر للطباعة والنّشر ط:3، 1972م).

3- أحمد عبد السّتار الجواري، الحب العذري: نشأته وتطوره، (بيروت: المؤسّسة العربيّة للدراسات والنّشر، ط: 2006م).

4- أنطوان محسن القوال، ديوان عروة بن حزام، (بيروت: دار الجيل، ط:1 1416ه- 1995م).

5- تركي المغيض، جماليات المكان في شعر عرار، مجلّة مؤتة للبحوث والدّراسات المجلد4 العدد2.

6- حسن محمّد الشّمّاع، صورة المرأة في غزل المتنبي وعلاقته بها، مجلّة المورد العراق مجلّد1، العدد الثّالث، 9يوليو- 1980م.

7- حسين عطوان، شعر الحسين بن مطير الأسدي، مجلّة المخطوطات العربيّة مجلّد15 عدد مايو، 1969م، القاهرة، ج1.

8- حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد العربيّة السّعوديّة، (الرّياض: منشورات دار اليمامة للبحث والتّرجمة والنّشر، د.ت).

9- حنا جميل حداد، شعر ابن ميادة، (دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق ط:1402ه- 1982م).

10- ديوان جميل، (بيروت: دار بيروت، ط:1402هـ- 1982م).

11- رجاء عيد، فلسفة الالتّزام في النّقد الأدبي، (الإسكندريّة: منشأة المعارف، ط: 1988م).

12- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر العبّاسي الأوّل، (القاهرة: دار المعارف ط:8، د.ت).

13- صلاح الدّين أحمد درواشة، الرّؤى والأدوات عند شعراء القرن الثّاني الهجري (إربد- الأردن: عالم الكتاب الحديث، ط:1، 2010م).

14- صلاح عبد الهادي، اتجاهات الشّعر في العصر الأموي، (القاهرة: مكتبة الخانجي القاهرة، ط:1، 1986م).

15- ضياء عبد الرّزاق العاني، الصّورة البدويّة في الشّعر العبّاسي، (عمّان: دار دجلّة ط:1، 2010م).

16- طه حسين، حديث الأربعاء، (مصر: مؤسّسة هنداوي للتعليم والثّقافة ط:2014م).

17- عاتكة الخزرجي، ديوان العباس بن الأحنف، (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصريّة ط:1373هـ- 1954م).

18- عادل سليمان جمال، شعر الأحوص الأنصاري، (القاهرة: مكتبة الخانجي ط:2 1411ه- 1990م).

19- عبد الرّحيم أحمد العبّاسي، معاهد التّنصيص على شواهد التّلخيص، تحقيق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، (مصر: مطبعة السّعادة- مصر، ط:1367هـ- 1947م).

20- عبد العزيز رباح، وأحمد دقاق، شرح أبيات مغني اللبيب، (دمشق: دار المأمون للتراث ط:2، 1407هـ- 1988م).

21- عناد غزوان، المرثاة الغزليّة في الشّعر العربي، (بغداد: مطبعة الزّهراء ط:1974م).

22- محمّد أبو الفضل إبراهيم، ديوان امرئ القيس، (القاهرة: دار المعارف، ط:5 1990م).

23- محمود جبر الرّبداوي، الكبار بين حقيقة الأطباء ومجاز الشّعراء، مجلّة الفيصل العدد257، ذو القعدة1418ه- مارس1998م، ص41.

24- مدينة خالدّ الزّبير، الشّعراء البدو في العصر العبّاسي الأوّل، (جامعة السّودان للعلوم والتّكنولوجيا، كليّة الدّراسات العليا، قسم اللغة العربيّة، رسالة دكتوراه د.ت).

25- موسى سليمان، الحب العذري، (بيروت: دار مكتبة الحياة، ط:30، 1961م).

26- يوسف خليف، الحب المثالي عند العرب، (القاهرة: دار قباء للطباعة والنّشر ط:1997م).

27- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت- للبنان: دار الغرب الإسلامي، ط:1، 1993م).

28- يحيى الجبوري، الغزل العذري، (دار البشير، ط:1، 2005م).

29- لينا عبد ربه الشّخشير، شعر الغزل العذري في العصر العبّاسي، شعراؤه واتجاهاته الموضوعيّة، كليّة الآداب، قسم اللغة العربيّة، جامعة النّجاح الوطنيّة،1418هـ- 1998م.

6.هوامش:

(1)– انظر: طه حسين، حديث الأربعاء، (مصر: مؤسّسة هنداوي للتعليم والثّقافة ط:2014م) 198/1.

(2) –ضياء عبد الرّزاق العاني، الصّورة البدويّة في الشّعر العبّاسي، (عمّان: دار دجلّة ط:1 2010م) ص272.

(3) –السّابق، ص278.

(4)– انظر: شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر العبّاسي الأول، (القاهرة: دار المعارف ط:8، د.ت).

(5)– انظر: محمّد الشّمّاع، صورة المرأة في غزل المتنبي وعلاقته بها، مجلّة المورد العراق مجلد1، العدد الثّالث، 9يوليو- 1980م، ص76.

(6) – أحمد الحوفي، الغزل في العصر الجاهلي، (مصر: دار نهضة مصر للطباعة والنّشر، ط:3 1972م) ص151.

(7) – يوسف خليف، الحب المثالي عند العرب، (القاهرة: دار قباء للطباعة والنّشر ط:1997م) ص43.

(8) – انظر: ابن المعتز، طبقات الشّعراء، تحقيق: عبد السّتار أحمد فراج، (مصر: دار المعارف ط:3 1976م)، ص253.

(9) – عاتكة الخزرجي، ديوان العباس بن الأحنف، (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصريّة ط:1373هـ- 1954م)، ص84.

(10) – السّابق، ص142.

(11) – السّابق، ص165.

(12) – حنا جميل حداد، شعر ابن ميادة، (دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق ط:1402ه- 1982م)، ص135.

(13) –السّابق، ص58.

(14) –السّابق، ص72.

(15)– انظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت- للبنان: دار الغرب الإسلامي، ط:1، 1993م)129/3، وانظر: حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد العربيّة السّعوديّة (الرّياض: منشورات دار اليمامة للبحث والتّرجمة والنّشر، د.ت) 622/2 625، وهي الآن قريّة تقع في محافظة رفحاء في منطقة الحدود الشّماليّة بالمملكة العربيّة السّعوديّة.

(16)– انظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 1157/3.

(17)- انظر: لينا عبد ربه الشّخشير، شعر الغزل العذري في العصر العبّاسي، شعراؤه واتجاهاته الموضوعيّة، ، كليّة الآداب، قسم اللغة العربيّة، جامعة النّجاح الوطنيّة،1418هـ- 1998م ص58.

(18)- حسين عطوان، شعر الحسين بن مطير الأسدي، مجلّة المخطوطات العربيّة مجلد15 عدد مايو 1969م، القاهرة، ج1، ص181، ولينة: موضع في نجد، والحبْل: المستطيل من الرّمل.

(19)- السّابق، ص138.

(20) – انظر: تركي المغيض، جماليات المكان في شعر عرار، مجلّة مؤتة للبحوث والدّراسات المجلد4 العدد2، ص197.

(21) –أحمد الحوفي، الغزل في العصر الجاهلي، ص194.

(22) – حسين عطوان، شعر الحسين بن مطير الأسدي، ص184.

(23) – نُسِب البيت لأبي نصر أحمد بن علي المكيالي في عبد الرّحيم أحمد العبّاسي معاهد التّنصيص على شواهد التّلخيص، تحقيق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد(مصر: مطبعة السّعادة ط:1367هـ- 1947م)259/3، إلا أن البغدادي نفى ذلك ولم ينسبه لأحد في: عبد العزيز رباح وأحمد دقاق، شرح أبيات مغني اللبيب، (دمشق: دار المأمون للتراث ط:2 1407هـ- 1988م)343/2.

(24) –حسين عطوان، شعر الحسين بن مطير الأسدي، السّابق، ص176.

(25) –السّابق، ص147.

(26) – انظر: يحيى الجبوري، الغزل العذري، (دار البشير، ط:1، 2005م)، ص44.

(27)- حسين عطوان، شعر الحسين بن مطير الأسدي، ص116، الموتور: من قُتل له قتيل فلم يأخذ بدمه.

(28) – صلاح عبد الهادي، اتجاهات الشّعر في العصر الأموي، (القاهرة: مكتبة الخانجي القاهرة، ط:1 1986م)، ص430.

(29) – حسن عطوان، شعر الحسين بن مطير الأسدي، ص145، والعلَسيّات: الإبل المنسوبة إلى بن علس وهم بطن من بني سعد، والملاجيج: السّريعات المندفعات.

(30) – السّابق، ص148.

(31)–ضياء عبد الرّزاق العاني، الصّورة البدويّة في الشّعر العبّاسي، ص272.

(32) – مدينة خالد الزّبير، الشّعراء البدو في العصر العبّاسي الأول، (جامعة السّودان للعلوم والتّكنولوجيا، كليّة الدّراسات العليا، قسم اللغة العربيّة، رسالة دكتوراه، د.ت) ص102.

(33) – انظر: حسين عطوان، شعر الحسين بن مطير، ص128.

(34) – السّابق، ص152، الكاشح: العدو المبغض، والجنيب: الطّائع المنقاد.

(35) – محمّد أبو الفضل إبراهيم، ديوان امرئ القيس، (القاهرة: دار المعارف، ط:5 1990م) ص31 32، 33.

(36) – حسين عطوان، شعر الحسين بن مطير، ص160.

(37) –السّابق، ص161، 162.

(38)- انظر: صلاح الدّين أحمد درواشة، الرّؤى والأدوات عند شعراء القرن الثّاني الهجري (إربد- الأردن: عالم الكتاب الحديث، ط:1، 2010م)، ص535.

(39) –انظر: الحب المثالي عند العرب، ص50.

(40)- شعر الحسين بن مطير، ص166، غراء:بيضاء، طار حوله: حام حوله.

(41)- شعر الأحوص الأنصاري، جمع وتحقيق: عادل سليمان جمال، قدّم له: د.شوقي ضيف مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:2، 1411ه- 1990م، ص160.

(42) –يوسف خليف، الحب المثالي عند العرب، ص43.

(43)- انظر: صلاح الدّين أحمد درواشة، الرّؤى والأدوات عند شعراء القرن الثّاني الهجري ص526.

(44) – مقلاق الوشاح: ضامرة البطن، تربان: وادٍ في المدينة المنورة.

(45) – حسين عطوان، شعر الحسين بن مطير، ص158، والمرط: كساء من خز يُتلفع به، زايل: فارق.

(46) –انظر: مدينة خالدّ الزّبير، الشّعراء البدو في العصر العبّاسي الأول، ص104.

(47)- انظر: شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر العبّاسي الأول، ص64.

(48)– حسين عطوان، شعر الحسين بن مطير، ص170.

(49) - انظر: صلاح الدّين أحمد درواشة، الرّؤى والأدوات عند شعراء القرن الثّاني الهجري ص531.

(50) –انظر: يوسف خليف، الحب المثالي عند العرب، ص49.

(51)- حسين عطوان، شعر الحسين بن مطير، ص154.

(52) –السّابق، ص163.

(53) –السّابق، ص181.

(54) – أنطوان محسن القوال، ديوان عروة بن حزام، (بيروت: دار الجيل، ط:1 1416ه- 1995م) ص39، 40، وألَواني: قصَّرا في حقي.

(55) – محمود جبر الرّبداوي، الكبار بين حقيقة الأطباء ومجاز الشّعراء، مجلّة الفيصل العدد257، ذو القعدة1418ه- مارس1998م، ص41.

(56) –حسين عطوان، شعر الحسين بن مطير الأسدي، ص171.

(57)- السّابق، ص156، 157.

(58) - صلاح الدّين درواشة، الرّؤى والأدوات عند شعراء القرن الثّاني الهجري، ص529.

(59) –حسين عطوان، شعر الحسين بن مطير الأسدي، ص171، تقضقض: تكسر الحشا: ما دون الحجاب مما في البطن كله من الكبد والطّحال وما يتبع ذلك.

(60) –السّابق، ص134.

(61) –السّابق، ص182.

(62) - عناد غزوان، المرثاة الغزليّة في الشّعر العربي، (بغداد: مطبعة الزّهراء ط:1974م) ص33.

(63) – موسى سليمان، الحب العذري، (بيروت: دار مكتبة الحياة، ط:30، 1961م) ص39.

(64)- صلاح الدّين درواشة، الرّؤى والأدوات عند شعراء القرن الثّاني الهجري ، ص529.

(65) – حسين عطوان، شعر الحسين بن مطير الأسدي، ص159.

(66)- رجاء عيد، فلسفة الالتّزام في النّقد الأدبي، (الإسكندريّة: منشأة المعارف، ط: 1988م) ص15.

(67) –انظر أحمد عبد السّتار الجواري، الحب العذري: نشأته وتطوره، (بيروت: المؤسّسة العربيّة للدراسات والنّشر، ط: 2006م)، ص63.

(68) – ديوان جميل، (بيروت: دار بيروت، ط:1402هـ- 1982م)، ص19.

(69) –حسين عطوان، شعر الحسين بن مطير الأسدي، ص171.

(70) –السّابق، ص170.

(71)- السّابق، ص182، الجِمام: جمع جمة، وهو المكان الذي يُجتمع فيه.

(72) – حسين عطوان، شعر الحسين بن مطير الأسدي، ص183.